

تفسير ابن كثير

وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ^ط فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

يقول تعالى مسليا لرسوله - صلى الله عليه وسلم - في تكذيب من كذبه من قومه : (ولقد

استهزئ برسل من قبلك) أي : فلك فيهم أسوة ، (فأملت للذين كفروا) أي : أنظرتهم

وأجلتهم ، (ثم أخذتهم) أخذة رابية ، فكيف بلغك ما صنعت بهم وعاقبتهم ؟ كما قال

تعالى : (وكأين من قرية أملت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير) [الحج : 48]

وفي الصحيحين : " إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته " ، ثم قرأ رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم

شديد) [هود : 102] .